لسان الدين بن الخطيب موسوعة حضارية.

د. الدكتورة مريم قاسم

قبل أن نبدأ بالحديث عن لسان الدين ابن الخطيب، الموسوعة الحضارية، إرتأينا أن نقدم نبذة موجزة ببضعة أسطر عن سيرة هذا الرجل الكبير فنقول: هو[1] محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن سعيد بن أحمد بن علي السَّلْماني، يُكنَّى أبا عبد الله، ويلقَّب بلسان الدين، وهو من الألقاب المشرقية، وبذي الوزارتين، لجمعه بين الوزارة والكتابة، أو السيف والقلم، ويقال له: ذو العُمرين، لاشتغاله بتدبير الحكم في نهاره والتصنيف في ليله. والخطيب لقب جدِّه الأعلى سعيد. ولد بمدينة لوشة Loja سنة 713هـ/1313م، ونشأ بمدينة غرناطة وتأدّب على شيوخها، وهم كُثُر، فأخذ عنهم القرآن، والفقه، واللغة، والطِّب والرواية، والفلسفة[2]... عمل في خدمة السلطان أبي الحجاج يوسف بن إسماعيل بن فرج النَّصري (733- 755هـ/ 1332-1354م)، فولاّهُ رئاسة الكُتَّاب ببابه، وثنَّاها الوزارة[3]. ولَّما مات أبو الحجاج أبقاه السلطان الجديد الغني بالله محمد بن أبي الحجاج يوسف بن إسماعيل بن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فرج النصري (755- 793هـ/1354-1390م) في مركزه وزاد في تكريمه[4]. قُتل بمدينة فاس المغربية سنة 776هـ/1374م على أيدي حاسديه، وفي مقدمتهم الوزير ابن زَمْرك والقاضي أبو الحسن النُّباهي والوزير سليمان بن داود. وهذا الأخير هو الذي نفَّذ مهمة القتل، فدسَّ إليه، وهو في السِّجن، بعض الأوغاد من حاشيته، فطرقوا السجن ليلاً وقتلوه خنقًا. وفي اليوم الثاني أُخرجت جثته ودفن في مقبرة باب المحروق، أحد أبواب فاس. ثم أخرجوه في اليوم الثالث من القبر وأشعلوا من حوله النار، فاحترق قبره قائمًا في باب المحروق في ضريح صغير عليه هذه العبارة: "هذا ضريح العلاَّمة لسان الدين ابن الخطيب".

---

* أستاذة التاريخ الأندلسي واللغة الإسبانية والدراسات العليا بالجامعة اللبنانية-بيروت.

لسان الدين ابن الخطيب موسوعة علمية تناولت حضارة الأندلس من مختلف جوانبها، من تاريخ، وجغرافيا، وأدب، وشريعة، وتصوُّف، وسياسة، وطب، وأغذية، وموسيقى... أدْرجها بريشته السَّمحاء ضمن أكثر من ستين مؤلَّفًا.

ففي التاريخ ألَّف سبعة كتب تناولت تاريخ المشرق والمغرب والأندلس من أيام الرسول الكريم حتى أيامه في عهْدَيْ أبي الحجاج النصري وولده الغنيّ بالله، وهي:

1-الإحاطة في أخبار غرناطة: هو أشهر وأضخم مؤلَّفات لسان الدين ابن الخطيب، ويعدُّ من أهمِّ المصادر الأندلسيَّة في التراجم والتاريخ، إلاَّ أنه كتاب تراجم أكثر منه كتاب تاريخ. كتبه ليقدِّم للقارئ تاريخا شاملا عن بلده غرناطة وصورة ساطعة عن كل ما يتعلق بمدينة غرناطة من أوصاف وأخبار، تُلْقي الضوء على أهم ظاهرة اجتماعية كانت منتشرة في زمانه في بلاد المغرب والأندلس معا، هي مصارعة الثيران، فقد ذكر في ترجمة الغني بالله أنه حضر في المغرب في عهد أبي عنان فارس بن أبي الحسن بن أبي سعيد بن أبي يوسف يعقوب بن عبد الحق المريني، عندما أرسله سلطان غرناطة الغني بالله رسولاً على أثر بيعته عام 755هـ/1354م، مصارعة بين ثور وأسد، انتهت بانتصار الثور وجرح الأسد، وخروج طائفة من الرجال المسلّحين أخذوا يناوشون الأسد الجريح إلى أن قتلوه، بعد أن رأى بعضهم[6]. ووصف في مكان آخر مصارعًا غرناطيًا يصارع ثورًا وهو يمتطي فرسه المدرَّب، فنعته بالفارس المغوار، وأخبرنا أنه

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قتل الثور برمحه. وهذا النوع الثاني من المصارعة لا يزال موجودًا في إسبانيا حتى اليوم[7]. كذلك ذكر فيه ابن الخطيب مروج غرناطة وجبالها وانهارها، وتغنَّى بها فقال[8]: [الكامل]

بَـــلـــدٌ تُحفُّ به الرياض كـــأنَّه وَجْهٌ جمـــيل والرياضُ عـــذارهُ

وكـــأنما واديـــه مِعْصمُ غـــادةٍ ومـــن الجُسُور المُحكمات سوارُهُ

ترجم فيه لثلاث وتسعين وأربعمائة شخصية أندلسية، ممّن حكموا غرناطة، أو وفدوا إليها من المغرب أو المشرق، من ملوك وأمراء وأعيان وولاة ووزراء وقضاة وعلماء وشعراء وأدباء وزهَّاد وصوفية... ولم ينْسَ أن يكتُب سيرته الذاتية في آخر الكتاب، وقد تناولت نسبه، ومولده، ونشأته، وتقلّده الوزارة لأبي الحجاج النصري ثم لولده الغني بالله، ونكبته مع الغني وهجرته إلى المغرب، ثم عودته مع الغني بالله إلى غرناطة سنة **763**هـ/**1361**م، ثم مشيخته، ومؤلّفاته، وإيراده بعض شعره ورسائله[9]. وهذا الكتاب مطبوع، طبعة مصر، **1973**، وطبعة بيروت، **2003**.

2-أعمال الأعلام، فيمن بويع قبل الاحتلام، من ملوك الإسلام، وما يجرُّ ذلك من شجون الكلام: هو آخر مؤلَّف كتبه ابن الخطيب، وقد ألَّفه للوزير أبي بكر بن غازي، القائم بالدولة، والوصيّ على الطفل محمد السعيد، الذي تولَّى الحكم في المغرب بعد موت والده السلطان عبد العزيز المريني سنة **774**هـ/**1372**م. وفيه استأنف حملته على القاضي أبي الحسن النباهي، ونعته بـ"الجُعْسوس" أي القزم الدميم. ولم يُتحْ له القدر إكماله، فتركه ناقصًا، والذي كتبه يشتمل على ثلاثة أقسام: القسم الأول يتناول تاريخ المشرق ومصر والشام، والثاني يتناول تاريخ الأندلس حتى أيام ابن الخطيب، والثالث يتناول تاريخ المغرب وإفريقية نشر منه فقط القسمان الثاني والثالث.

3-رقم الحُلَل في نَظْم الدول: عبارة عن أُرْجوزة من نظْمِ ابن الخطيب نفسه، أهداها إلى سلطان المغرب في أثناء إقامته بمدينة سلا في المدة التي قضاها منفيًّا بالمغرب ما بين **760**و **763**هـ/ **1358**و **1361**م. وتدور حول تاريخ الدول الإسلامية بالمشرق والأندلس، منذ أيام الرسول الكريم حتى أيام ابن الخطيب، بدءاً بالخلفاء الراشدين، ومرورًا بدولة بني أمية وبني العباس وبني الأغلب والفاطميين وبني أمية بالأندلس، وانتهاء بني نصر بغرناطة وبني حفص بإفريقية وبني مرين بالمغرب. وهكذا سرد ابن الخطيب التاريخ الإسلامي شعرًا، وقام في الوقت

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نفسه بشرح ما رواه نظمًا. والكتاب، على حدِّ قول المقرِّي، في غاية الحلاوة والعذوبة والجزالة، وقد ابتدأه بقوله[10]: [الرجز]

الحمـــد لله الذي لا يُـــنْكرُه مـــنْ سَرحَتْ في الكائنات فِكرُهُ

وهذا الكتاب مطبوع في تونس، وهو أيضا من منشورات وزارة الثقافة بدمشق، 1990.

4–طُرْفة العصر، في دولة بني نصر: يقع في ثلاثة أسفار، ويؤرخ لبني نصر، وهو مفقود.

5–قَطِع الفلاة بأخبار الولاة: عبارة عن رسالة قصيرة في النثر، تَمثَّل فيها ابن الخطيب بشعرٍ من نظم غيره. وتدور حول وُلاة مغاربة أمثال ابن الربيب، أحد خُدَّام السلطان أبي سالم المريني، الذي كان مكلَّفًا بصرف جراية ابن الخطيب في أثناء إقامته بالمغرب، ووالي مكناسة عبد الله بن محمد. والرسالة لا تزيد عن عشر صفحات، وقد أوردها ابن الخطيب في كتابه "نفاضة الجراب".[11]

6–اللَّمحة البَدْرية، في الدولة النَّصرية: كتاب مختصر لتاريخ بني نصر بغرناطة، بدأ تدوينه عام **763**هـ/**1361**م، وانتهى منه أول عام **765**هـ/**1363**م، وقد توخَّى فيه الصِّدق وبُعدَ النظر في درك الحقائق. وهو مطبوع.

7–نُفاضة الجِراب، في عُلالة الاغتراب: هو سجلٌّ لمذكّرات ابن الخطيب الشخصية عن المدة التي قضاها منفيًّا في مدينة سلا المغربية مع سلطانه الغني بالله، ما بين **760**و **763**هـ/ **1358**و **1361**م. وهو في أربعة أسفار، طبع منه السّفْر الثاني، وفيه يُهنِّئ سلطان المغرب أبا سالم المريني في مناسبة فتح تلمسان، ويذكر بعض القصائد والرسائل التي كتبها في سلا، ويتحدَّث عن حال غرناطة في عهد السلطان أبي سعيد البرميخو المغتصب، ويرثي زوجته التي توفيت في عام **762**هـ/**1360**م. ويأتي من حيث الهمية بعد كتاب "الإحاطة". وجاء اسم الكتاب في كتابه "ريحانة الكُتَّاب"[12] هكذا: "نفاخة الجراب".

وفي الجغرافية والرحلات ألَّف ثلاثة كتب وصف فيها أهمَّ مدن المغرب والأندلس، ويفاضل فيما بينها، وهي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1–خَطْرَة الطَّيْف، ورحلة الشتاء والصَّيف: عبارة عن مقامة أو رسالة مُسَجَّعة وصف فيها ابنُ الخطيب رحلة قام بها برفقة سلطانه أبي الحجاج يوسف النَّصري في السابع عشر من محرَّم لعام **748**هـ/ **1347**م، لتفقّد مقاطعات غرناطة الشرقية وهي: وادي آش، **Guadix** وبسطة، **Baza** وبُرشانة، **Purchenx** وبَيْرَة، **Vera** وألرية **Almeria** .

هذه المقامة تُلقي الضوء على أهم ظاهرة اجتماعية وهي أن أهالي تلك البلاد الشرقية، رجالاً ونساءً، كانوا يستقبلون الرَّكبَ السلطاني بأبواقهم وطبولهم وملابسهم الجميلة البيضاء، وهي الزِّيّ التقليدي لأهل الأندلس، وأنهم كانوا يعانون من قحط شديد وقلق يومي نتيجة لغارات العدو وسيول الماء[14]. وردت ضمن أربع رسائل جمعها الكتور أحمد مختار العبَّدي في كتاب أسماه: "مشاهدات لسان الدين بن الخطيب في بلاد المغرب والأندلس" تحت عنوان: "خطرة الطيف، في رحلة الشتاء والصيف".[15]

2–معيار الاختبار، في ذكر أحوال المعاهد والديار: عبارة عن مقامة أو رسالة مسجَّلة قدَّم فيها ابن الخطيب وصفًا دقيقًا لأربع وثلاثين مدينة وبلدة أندلسية تابعة لسلطنة غرناطة، وأهمها مالقة ووادي آش وغرناطة ولوشة ورندة. كما قدَّم فيها وصفًا لعشرين مدينة مغربية أهمها سبتة وطنجة ومراكش وأغمات ومكناسة وفاس، بما فيها وفي المدن الأندلسية من محاسن وعيوب.

وقد دوَّنها في أثناء المدة التي قضاها في المنفى مع سلطانه الغني بالله بين عامي **760**و **763**هـ/**1358**و **1361**م[16]. ووردت ضمن أربع رسائل جمعها الدكتور أحمد مختار العبادي في كتاب أسماه "مشاهدات لسان الدين بن الخطيب في بلاد المغرب والأندلس"[17]. وجاء عنوانها في "الإحاطة" و"أزهار الرياض"[18] هكذا: "بمعيار الاختيار"، وفي نفح الطيب[19]: "معيار الأخبار".

3–مفاخرات مالقة وسلا: عبارة عن مقامة أو رسالة مسجّعة، قارن فيها ابن الخطيب بين مدينة مالقة الأندلسية التابعة لسلطنة غرناطة آنذاك، وبين مدينة سلا المغربية، وذلك في مختلف النواحي الجغرافية والاجتماعية والاقتصادية، وقد تحيَّز فيها إلى المدينة الغرناطية مالقة، فجعلها المفضَّلة في كل شيء[20]. وردت ضمن أربع رسائل جمعها الدكتور احمد مختار العبادي في كتاب أسماه: "مشاهدات لسان الدين[21]..." وجاء عنوانها في كتاب "الإحاطة"[22]: "مفاضلة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بين مالقة وسلا" وهو في "ريحانة الكتّاب"[23] هكذا: "مفاخرة بين مالقة وسلا"، وهو عند المقرِّي في كتابيه "النفح" و"الأزهار"[24]: "مفاضلة مالقة وسلا". ونستطيع أن نعدّ هذه الرسالة ضمن الرسائل الأدبية، وبمعنى آخر، فهي رسالة في أدب الجغرافيا.

وفي التراجم ألّف أربعة كتب، ترجم فيها لأدباء وشعراء وفقهاء غرناطيين عاصروه، وهي:

1–الإكليل الزاهر، فيما فضُل عند نظْم التاج من الجواهر: هو تتمة لكتابه "التاج المحلّى". كتبه لسلطانه أبي الحجاج بن يوسف النَّصري، واعتمد فيه أسلوب السَّجع في ترجمة بعض أعلام عصره. وقد ورد العنوان في كتابه "ريحانة الكتّاب"[25] هكذا: "الإكليل الزاهر، فيمن فضل عند نظم التاج من الجواهر"، أي باختلاف كلمة واحدة. وهو غير مطبوع، وتوجد منه نشخة مخطوطة في مكتبة الإسكوريال تحت رقم .**554**

2–التاج المُحلّى، في مساجلة القِدْح المُعلّى: يقع في سِفر، وهو مفقود، وقد كتبه لسلطانه أبي الحجاج يوسف النَّصري في زمان الحَداثة. وهو يترجم لعشرة شعراء ومائة شاعر، عاشو في سلطمة غرناطة في القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي. وقد ورد اسمه في كتابه "ريحانة الكُتَّاب"[26] هكذا: التاج المحلّى، ومساجلة القِدْح المعلّى". وكتاب "القدح المعلّى" الذي يساجله ابن الخطيب هو لابن سعيد الأندلسي.

3–عائد الصّشلة: يقع في سِفْرين، وهو مفقود، وقد وصل به ابن الخطيب كتاب "صلة الصِّلة" للأستاذ أبي جعفر بن الزبير، الموفى سنة **708**هـ/**1308**م. ويترجم لطائفة من الأعلام الذين لم يرد ذكرهم في كتاب ابن الزبير.

4–الكتيبة الكامنة، في منْ لقيْناه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة: كتبه في جُمادى الآخرة من عام **774**هـ/ **1372**م، بعد وفاة السلطان النباهي وينعته بأقسى النعوت. ويترجم لثلاثة ومائة من أدباء وشعراء وفقهاء الأندلس المعاصرين له. ذكره في ثّبت كتبه، الذي أورده في كتابه "الإحاطة"[27] تحت عنوان: "الكتيبة الكامنة، في أدباء المائة الثامنة"، وكذا أورده المقري[28]. وأورده في مكان آخر[29] هكذا: "الكتيبة الكامنة، في شعراء المائة الثامنة". ونحن اعتمدنا العنوان الذي اعتمده محقِّقُ الكتاب، الدكتور إحسان عباس، طبعة دار الثقافة، بيروت، **1963**والعنوان نفسه ذكره ابن الخطيب في مقدمة الكتاب المذكور.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وينتسب إليه كتاب عنوانه: "تحفة ذوي الأدب، في مشكل الأسماء والنسب، في ضبط ما وقع في الموطإ والصحيحين من الأسماء والنسب". والكتاب نشره تروغرتمان في ليدن، 1905، ويقع في إحدى وسبعين ومائتي صفحة[30].

وفي الأدب ألّف سبعة عشر كتابًا، بعضها شعر قد يكون ديوانًا من نظمه أو مختارات شعرية لمشارقة وأندلسيين، وبعضها نثر يدور حول رسائل أدبية أو يبحث في علم البيان، والبعض الآخر موشحات أصحابها ينتمون إلى عصور المرابطين والموحِّدين وبني نصر، وهي:

1–أبيات الأبيات: مفقود، اختاره ابن الخطيب مع مطالع ما له من الشعر، وذكره ضمن مؤلّفاته التي كتبها في بادئ الأمر[31]. كما ذكره المقري في كتابيه "النفح" و"الأزهار"[32]، دون أن يزيد شيئًا عما جاء به ابن الخطيب.

2–تافةٌ من جمّ، ونُقطَة من يمّ، وهو عبارة عن مجموعة رسائل اقتضبها ابن الخطيب من نثر شيخه أبي الحسن علي بن محمد الأنصاري، والمعروف بابن الجيَّاب، على حدّ قول ابن الخطيب نفسه في ترجمة شيخه المذكور في المجلد الرابع من كتابه "الإحاطة"[33]. وذهب المقرِّي إلى أن ابن الخطيب جمع في هذا الكتاب نثر ابن الجياب[34]. وأضاف أنه دوّن أيضا شعر شيخه ابن الجيّاب.[35]

3–تخليص الذهب، في اختيار عيون الأدب: مفقود، وأغلب الظنّ أنه يدور حول ثلاثة كتب أدبية لم يذكر اسمها.

4–جيش التوشيح: كتاب في سفْرين، السِّفر الأول مطبوع بتونس، سنة 1967، وفيه خمس وستون ومائة موشحة لستة عشر وشاحًا عاشوا في القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي، ومن ضمنها خمس عشرة موشحة خرجاتها عجمية (الإسبانية القديمة). والسِّفر الثاني مفقود، ويدور حول وشّاحي القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي والنصف الأول من القرن الثامن الهجري/ القرن الرابع عشر الميلادي.

5–خَلع الرَّسَن، في أمر القاضي ابن الحسن: مفقود، وقد ألَّفه للسلطان أبي فارس عبد العزيز المريني، بعد أن فرَّ من الأندلس إلى المغرب، وفيه يهجو خصمه اللدود القاضي أبا الحسن علي بن عبد الله ابن الحسن النُّباهي، صاحب كتاب "المَرْقبة العليا". وورد اسمه في كتابه "أعمال الأعلام"[36] هكذا: "خلع الرَّسن، في التعريف بأحوال ابن الحسن".

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

6–الدُّرر الفاخرة، واللُّجج الزاخرة: مفقود، جمع فيه ابن الخطيب ديوان شعر أبي جعفر أحمد بن إبراهيم ابن صفوان المالقي، المتوفى سنة **763**هـ/**1361**م، أيام مقامه بمالقة عند توجّهه بصحبة السلطان أبي الحجاج إلى نجدة الجزيرة الخضراء عام **744**هـ/**1343**م، حسبما يُذكر في ترجمة ابن صفوان المذكور، في الجزء الأول من كتاب "الإحاطة"[37]، حيث يشير إلى أنه افتتح الكتاب بخطبة، وأن هذا الكتاب عبارة عن مطولات ومقطوعات شعرية من نظم ابن صفوان.

7–رَيْحانة الكُتَّاب، ونُجْعة المُنْتاب: يقع في ثمانية أسفار، وفيه طائفة كبيرة من الرسائل السلطانية والسياسية، يتعلَّق بعضها بوصف الغزوات والوقائع الحربية التي جرت في إشبيلية وجيّان والجزيرة الخضراء وجبل طارق، وبعضها يطلب فيها الإنجاد والعون من سلاطين المغرب. كما يحتوي على مخاطبات ملوك النصارى الإسبان. وهو مطبوع في مجلدين، بتحقيق الأستاذ محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي بالقاهرة، **1981**.

8–السِّحْر والشِّعْر: عبارة عن مختارات شعرية لمشارقة وأندلسيين أمثال أبي العتاهية، وابن الرومي، وابن رشيق، والمعتمد بن عبّاد، وابن عمّار، وابن اللّبانة، تعالج موضوعات شتى، من ضمنها الوصايا والنقد. توجد منه نسخة مخطوطة في مكتبة الإسكوريال تحمل الرقم **456**، ونسخة أخرى بخزانة الرباط العامة ذات الرقم **D1295**.

9–الصَّيِّب والجَهام، والماضي والكَهام: هو عنوان الديوان الذي جمع فيه ابن الخطيب معظم شعره، ويقع في سِفْريْن، ويعالج معظم أغراض الشعر. السِّفْر الأول حقَّقه الدكتور محمد الشريف قاهر، الجزائر، **1973**. والسِّفر الثاني مفقود.

10–طلُّ الغَمام، المُقْتَضَب من الصّيِّب والجهام: أغلب الظن أنه مختصر ديوان شعر ابن الخطيب، السابق الذِّكر، إذ لم يذكره ابن الخطيب ضمن مؤَلَّفاته، كما لم يذكره ممن ترجموا له. وانفرد ابن القاضي بذكره.[38]

11–فُتات الخِوان، ولَقْط الصِّوان: مفقود، ويقع في سِفْر واحد، ويتضمن فقط مقطوعات شعرية[39]. وقد ذكره ابن الخطيب والمقري دون أن يُضيفا إلى كلامنا شيئًا.[40]

12–كُناسة الدُّكان، بعد انتقال السُّكان: كتاب أدب وترسُّل، يدور حول العلاقات السياسية بين مملكتي غرناطة والمغرب الأقصى في القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويضمّ مجموعة من الرسائل السلطانية التي كتبها كلّ من أبي الحجاج يوسف وولده الغني بالله إلى سلطان المغرب أبي عنان فارس، وقد جمعها ابن الخطيب عند إقامته بمدينة سلا المغربية، بعد التجائه مع سلطانه الغني بالله إلى المغرب. وهو مطبوع بالقاهرة، 1966.

13–المباخر الطيبيَّة، في المفاخر الخطيبيّة: مفقود، ألّفه للسلطان أبي فارس عبد العزيز المريني، بعد هروبه إلى المغرب سنة 773هـ/ 1371م. يدور موضوعه حول الرَّدِّ على خصومه الذين انتقصوا من منزلة بني الخطيب، يذكر فيه نباهة سلفه وما لهم من المجد، ويردُّ على من جاهر له بالعداوة وقَدَح في فخر أسلافه.

14–مُثْلى الطريقة، في ذمِّ الوثيقة: عبارة عن رسالة صغيرة يُعرّض فيها بابن الخطيب ببعض المُوثّقين والعُدول، وقد أوجبها محاورة صدرت في ذلك بينه وبين بعض شيوخ تلك الطريقة، تضمنت نَظْمًا ونثْرًا وفِقْهًا وحكاية[41]. وهذه الرسالة منشورة ضمن: دراسات ووثائق، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983، بتحقيق الدكتور عبد المجيد المركي.

15–مساجلة البيان: لم يرد ذكره في أيّ من المصادر التي ترجمت لابن الخطيب، كما أنه لم يرد اسمه ضمن مؤلفات ابن الخطيب، التي ذكرها بنفسه. وانفرد التطواني بذكره في كتابه: "ابن الخطيب من خلال كتبه"[42]. وأغلب الظن أنه يدور حول علم البيان، وهو واحد من علوم البلاغة العربية، علم البيان، وعلم البديع، وعلم المعاني.

16–النِّفاية، بعد الكفاية: مفقود، كذا ورد اسمه في كتاب "الإحاطة"[43]، وجاء فيه أنه في نحو "قلائد العِقْيان" و"مطمح الأنْفُس" لابن خاقان. وهو عند المقرِّي[44]: "النقاية" بالقاف. وأغلب الظن أنه يدور حول ما جرى له في منفاه إلى المغرب. ولابن الخطيب كتاب في غرض الهجاء، مفقود، يوجد منه قسم في الخزانة العامة بالرباط تحت رقم 1233، أوله: الباب الثالث والأربعون[45].

وله في الشريعة والتصوف والحثّ على جهاد النفس اثنا عشر مؤلفًا: بعضها نثر يبحث في أصول الدِّين والغيْرة على الدين، أو في التصوف والمحبة الإلهية، أو يدور حول السَّنَن المشهور كجهاد النفس، وبعضها الآخر شعر يدور حول الردّ على أهل الزَّنْدقة، أو يبحث في الفِقْه وأصوله، وهي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1–استنزال اللُّطف الموجود، في سرِّ الوجود: كذا ورد اسمه في "الإحاطة" و"نفح الطيب" و"أزهار الرياض"[46]. وجاء في "ريحانة الكتّاب" "أسرار" بدل "سر"، كما يقول ابن الخطيب نفسه: "وثَبَتُّ في صدر كتابي المسمى بـ"استنزال اللطف الموجود، في أسرار الوجود، وهو ما جمعته لهذا العدد[47]...".وهذا المؤلّف عبارة عن رسالة صغيرة في التصوّف، توجد منه نسخة مخطوطة في المكتبة العامة بتطوان تحمل الرقم .**353**

2–أنشدْتُ على أهل الردّ: عبارة عن رسالة في الشعر، مفقودة، يدور موضوعها حول الردّ على أصحاب الآراء المُضلّة وأهل الزندقة، وقد ذكرها ابن الخطيب في ترجمة الغني بالله محمد بن يوسف النصري، وهي أول ترجمة في الجزء الثاني من كتابه "الإحاطة".[48]

3–الحُلل المرقومة، في اللُّمع المنظومة: عبارة عن أرجوزة من ألف بيت في أصول الفقه[49]. توجد منه نسخة مخطوطة في خزانة القرويين بفاس، تحمل الرقم **78** .[50]

4–حَمْلُ الجُمهور، على السَّنن المشهور: عبارة عن رسالة مفقودة، يدور موضوعها حول السَّنن المشهور، كجهاد النَّفس، وإخماد البدع، والاشتداد على أهل الزَّيْغ والزندقة، الذين أضاقوا الشريعة بأضاليلهم. وقد ذكرها ابن الخطيب في ترجمة الغني بالله، في أول الجزء الثاني من كتابه "الإحاطة".[51]

5–رجز الأصول: هو أُرجوزة مفقودة تبحث في أصول الفقه، وقد شرحها ابن خلدون، صاحب كتاب العبر[52]. وصرَّح ابن الخطيب نفسه بأن له خمس أراجيز من نظمه في أصول الفقه، نظمها بمدينة سلا المغربية.[53]

6–الرّد على أهل الإباحة: هو كتاب مفقود، يردّ فيه ابن الخطيب على من أباح ما لم يُبَحْ.[54]

7–الرَّميمة: أغلب الظن أنه مقالة مفقودة تدور حول أصول الدِّين والدفاع عن الشريعة، وقد ورد ذكرها فقط في كتاب "الإحاطة".[55]

8–روضة التعريف، بالحبّ الشريف: كتاب في التصوُّف، موضوعه المحبّة الروحية والإلهية، عارض به "ديوان الصَّبابة لأبي العباس أحمد بن يحيى بن أبي حجلة التِّلمساني، وتكلَّم فيه على طريقة أهل الوحدة المُطلقة. وجعله خصومه وثيقة اتِّهام وجّهوها إليه فنسبوه إلى

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مذهب الحلول وغيره، ما أدّى إلى نكبته التي ذهبت فيها نفسه. ونشره الأستاذ عبد القادر أحمد عطا، بدار الفكر العربي بالقاهرة، سنة .1968

9–الزُّبدة المَمْخُوضة: نعتقـــد أنه مقالة مفقودة تدور حول أصول الدين، وقد ورد ذكرها فقط في كتاب "الإحاطة".[56]

10–سدّ الذريعة، في فصل الشريعة: كتاب مفقـــود، يبحث في أصول الدين.[57]

11–كتاب المحبة: مفقود، ويقع في سِفْرين، وموضوعه المحبة الإلهية.[58]

12–الغَيْرة على أهل الحَيْرة: رسالة مفقودة، يدور موضوعها حول الغيرة على الدّين، وتغيُّر أحوال الملحدين من مآزق جهاد النفس، ما وقع به العمل من إخماد البِدع وإذهاب الآراء المُضلّة والاشتداد على أهل الزَّيْغ والزَّندقة. وقد ذكرها ابـــن الخطيب في تحمة الغني بالله، في أول الجزء الثاني من كتابه "الإحاطة"[59].

وله في السياسة ثمانية مؤلفات، بعضها نثرٌ يبحث في فن السياسة أو في شؤون الوزارة والوزير والجُند والعمال والخدم أو يتناول سياسة الحروب والقضاء، وبعضها نثرٌ كُتِب باللغة القشتالية ووجّه إلى مـــلك قشتالة Castilla بدرو Pedro المعروف بالقاسي، وبعضها شعر في فن السياسة وعواقب سوء التدبير، وهي:

1–الإشارة إلى أدب الوزارة: هو كتاب في السياسة، ذكره ابن الخطيب بهذا الاسم في كتابه "ريحانة الكُتَّاب"[60] وذكر منه ما يقارب خمس صفحات تتناول الوزير والوزارة. واكتفى في "الإحاطة"[61] بذكره باسم "الإشارة"، وكذا ذكره المقرّي في "نفح الطيب"[62]. وذكره الدكتور أحمد مختار العبادي في "نفاضة الجراب"[63] باسم: "الإشارة، إلى أدب السياسة في الوزارة". نشره الأستاذ عبد القادر زمامة بدمشق، .1972

2–بستان الدول: كتاب مفقود، يدور حول السياسة والحرب والقضاء وأهل الحِرَف والمِهَن، لم يكن يُسْمع بمثله قبل أن يؤلّف. يشتمل على عشر شجرات: أولها شجرة السلطان، ثم شجرة الوزارة، ثم شجرة الكتابة، ثم شجرة القضاء، ثم شجرة الشرطة والحسبة، ثم شجرة العمل، ثم شجرة الجهاد (أسطول وخيول)، ثم شجرة ما يضطرّ باب الملك إليه من الأطباء والبيازرة والبياطرة والشعراء، ثم شجرة الرعايا. كذا ذكر ابن الخطيب[64] أنها عشر شجرات،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولكنه لم يورد منها إلاَّ تسْعًا. وهذا الكتاب لم يكمل، كتب منه ابن الخطيب فقط نحو ثلاثين جزءًا تقارب السفار.

3–تخصيص الرياسة، بتلخيص السياسة: الكتاب مفقود، كذا أورده ابن الخطيب في كتابه "نفاضة الجراب" وقال: هذا المؤلَّف أرجوزة نظمتها في فن السياسة في نحو ستمائة بيت[65]. ثم أورده في الكتاب المذكور باسم: "السياسة"[66]. وقد يكون هو نفسه الذي ذكره الدكتور أحمد مختار العبادي في "نفاضة الجراب" باسم: "قصيدة في السياسة"، وقال: توجد من هذه القصيدة نسخة مخطوطة في خزانة الرباط تحت رقم (د.**7740**)[67]. وذكره ابن الخطيب في كتاب "الإحاطة"[68] باسم: "رجز السياسة". ثم ذكره باسم: "السياسة المدنية".[69]

4–رسالة السياسة: أوردها ابن الخطيب في آخر كتابه "الإحاطة" ضمن ترجمته الشخصية، فقال: "ولنختتم هذا الغرض ببعض ما صدر عني في السياسة، وكان إملاؤها في ليلة واحدة"[70]. كذلك أوردها في كتابه "ريحانة الكتّاب"[71]. وهي رسالة قصيرة تقع في أقــلّ من عشرين صفحة، بطلها الخليفة هارون الرشيد، وتدور حول الوزير والجُند والعمّال والوُلْد والخدم والحرم. وعدّها الدكتور يوسف طويل في كتابه "مدخل إلى الأدب الأندلسي" مقامة، وقال إن ابن الخطيب اعتمد فيها أسلوبًا مسجّعًا منمّقًا جميلاً، وإن الراوي فيها مجهول، والبطل الذي كان عليه أن يؤدّي غير دور فعّال خلتْ منه هذه المقامة، وإذا كان الرشيد هو البطل، فقد بدا عاجزًا عن القيام بواجباته، فتارة ينتابه السهر لعزوفه عن الخمر، وتارة أخرى يؤدّي دور الطالب الذي أعيتْه المسألة، فيلجأ إلى ذلك الشيخ الفارسي[72]. وقد بنى ابن الخطيب مقامته هذه على حوار ناجح قام بين الرشيد وبين ذلك الشيخ الفارسي. ورأى الدكتور عبد العزيز عتيق في كتابه "الأدب العربي في الأندلس" أن ابن الخطيب أبدى في هذه المقامة مقدرة فائقة في تطويع الأدب للسياسة والسياسة للأدب.[73]

5–رسالة في السياسة: هي رسالة قصيرة، ذكرها الدكتور أحمد مختار العبادي في "نفاضة الجراب" فقال: لابن الخطيب رسالة في السياسة مكتوبة باللغة القشتالية، وموجَّهة إلى ملك قشتالة "بدرو" **Pedro** المعروف بالقاسي، نشرها المؤرخ الإسباني "لوبث دي أيالا" **Lopez De Ayala** في كتابه: "حوليات ملوك قشتالة"

Gronica de Los Reyes de Castilla، Tomo 1. pp. 483- 493، Madrid، 1776.[74]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

6–رسالة في أحوال خدمة الدولة ومصائرهم، وتنبيههم على النظر في عواقب الرياسة بعيوب بصائرهم: وجّهها ابن الخطيب إلى الخطيب أبي عبد الله محمد ابن أحمد ابن مرزوق، وتوجد منها نسخة مخطوطة في خزانة الرباط تحت رقم (د. **0972** د. **1421**).[75]

7–كتاب الوزارة: يبحث في شؤون الوزارة. ذكره ابن الخطيب في كتابه "الإحاطة"[76] دون أن يتحدّث عنه بشيء. ومثله فعل المقرّي في كتابيه "النفح" و"الأزهار".[77]

8–مقامة السياسة: كذا أدرجها ابن الخطيب في كتابه "الإحاطة"[78]، دون أن يتحدث عنها. وبهذا الاسم أيضًا أوردها المقري في "النفح"[79]. وأوردها الدكتور أحمد مختار العبادي تحت اسم: "رسالة في غرض السياسة" في كتاب "نفاضة الجراب"[80] وقال: هي مقامة توجد منها نسخة مخطوطة في خزانة الرباط تحت رقم (د. **1092** د. **1421**).

وله في الطِّبّ والأغذية اثنا عشر مؤلّفًا، بعضها نثر يتناول مراحل حَمْلِ الجنين، أو يتحدث عن علاج مرض الطاعون، أو يبحث في عدة مسائل طبّيّة وصحّيّة وفي كيفية علاج أمراض شتّى، أو يبحث في الحِمْية، أو يبحث في علاج الحيوانات ويتحدث عن محاسن الخيل، أو يبحث في أحوال الجوارح من الطيور. وبعضها شعرٌ يتضمن ذكر جميع الأمراض الكلية والجزئية ويبحث في فن العلاج، أو في علاج السموم، أو في التِّرياق الفاروقي الذي يدفع السموم ويفرَّق بين المرض والصِّحة، أو يتحدّث عن منافع الأغذية المفردة وضارِّها، وهي:

1–أرجوزة في فن العلاج من صنعة الطب: عدد أبياتها نحو ستمائة وألف بيت، تتضمَّن ذكر جميع الأمراض الكلّية والجزئية، وذكر أسبابها وعلاماتها وتدبيرها وجلب العلاج بحسب أحوالها. توجد منها نسخة مخطوطة بخزانة القرويين، ضمن رسائل ابن الخطيب الطبية[81]. وقد أورد ابن الخطيب اسمها في "الإحاطة"[82] هكذا: "رجز الطب". وكذا أوردها المقري في "أزهار الرياض".[82]

2–الرجوزة المعلومة: مفقودة، وهي أرجوزة طبية موضوعها الرَّتَبة[84] وعلاج السموم. وقد صرَّح ابن الخطيب بأنه كتبها ليعارض بها، من جهة، أرجوزة أبي علي بن سينا الطبية، الموسومة بـــ"الأرجوزة المجهولة" التي موضوعها العلاج من الرأس إلى القدم، ولتكتمل بها، من جهة ثانية، صناعة الطب كمالاً لا يشينه نقص.[85]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3–البيطرة: كتاب مفقود، ويقع في سِفْرٍ واحد يجْمعُ لما يُرجع إلى البيطرة من محاسن الخيل وغير ذلك من علاج الحيوانات.[86]

4–البَيْزَرَة: كتاب مفقود، ويقع في مجلد واحد يبحث في أحوال الجوارح من الطيور[87]

5–الرجز في عمل التِّرياق: كتاب مفقود، ويدور حول التِّرياق الفاروقي، وهو دواء مركّب يدفع السموم، وهو أجلُّ المركّبات، لأنه يفرِّق بين المرض والصحة.[88]

6–رسالة تكوين الجنين: مفقودة، وتتناول، كما يبدو من عنوانها، مراحل الحَمْل. كذا ورد اسمها في "الإحاطة"[89]. وجاء في "النفح" و"الأزهار"[90]: "تكوّن" بدل "تكوين".

7–رسالة الطاعون: كذا ورد اسمها في "الإحاطة" و"أزهار الرياض"[91]. ثم ورد في "الإحاطة" و"نفح الطيب"[92] اسم آخر هو: "الكلام على الطاعون المعاصر". وأغلب الظن أنهما رسالة واحدة تتحدّث عن علاج مرض الطاعون الذي اجتاح الأندلس وغيرها من البلدان الإسلامية غير مرة. وقد تكون هي نفسها: "مُقْنِعَة السائل، عن المرض الهائل"، وهي الرسالة الصِّحّية التي تتحدث عن مرض الطاعون الذي داهم الأندلس في سنة **749**هـ/ **1348**م. وقد نشرت بألمانيا مع ترجمت لها بالألمانية في مجلة أكادمية العلوم سنة 1863: **Bayerische Akademic Der Wissens halft**.

8–عَمَل منْ طّبَّ، لمن حبَّ: كتاب ضخم يقع في سِفْر، ويتحدث في مختلف الأمراض وكيفية علاجها. وقد ألّـــفه ابن الخطيب لسلطان المغرب أبي سالم إبراهيم بن أبي الحسن المريني، في أثناء إقامته بمدينة سلا بعد أن خُلِع سلطانُه الغني بالله في عام **761**هـ/ **1359**م. وهو كتاب لا نظير له في الطب حسبما يقول: "ومنزلته في الصناعة الطبية بمنزلة كتاب أبي عمرو بن الحاجب، المختصر في الطريقة الفقهية، لا نظير له"[93]. توجد منه نسخة مخطوطة بخزانة القرويين بفاس تحمل الرقم **607/40**، كذلك في المكتبة الوطنية بمدريد برقم **211**، والمكتبة الأهلية بباريس برقم **3011**.

9–المسائل الطبيّة: مفقود، وهو عبارة عن رسالة طبية وصحية تقع في سفر واحد.[94]

10–المعتمدة في الأغذية المفردة: كذا ورد اسم هذا المؤلَّف في كتابَي "الإحاطة" و"نفح الطيب"[95]. وكان ابن الخطيب والمقري قد ذكراه أيضًا باسم: "رجز الأغذية"[96]. وهو

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عبارة عن أرجوزة من نظم ابن الخطيب، تتحدث عن منافع الأغذية المفردة ومضارِّها. توجد منه نسخة مخطوطة بخزانة القرويين الكبرى.[97]

11–الوصول، لحفظ الصِّحة في الفصول: يبحث في الحمْية، وقد فرغ ابن الخطيب من تأليفه سنة **771**هـ/ **1369**م[98]. توجد منه نسخة مخطوطة في الخزانة العامة برباط الفتح تحت رقم **D1299**.

12–اليوسفي في صناعة الطب: كذا ورد اسمه في كتابي "الإحاطة" و"نفح الطيب"[99]. وكان ابن الخطيب والمقري قد ذكراه أيضا باسم: "اليوسفي في الطب"[100]. والكتاب مفقود، وهو ممتع، ويقع في سفرين كبيرين، ألَّفه ابن الخطيب لسلطانه أبي الحجاج يوسف، ونسبه إليه اقتداءً بالرازي الطبيب المشهور في كتابه "المنصوري" المنسوب إلى الخليفة المنصور العباسي.

كذلك كان له باع في الموسيقى، فألَّف فيها كتبًا مفيدة، وقد أشار نفسه إلى ذلك في كتابه "الإحاطة"[101] دون أي إضافة. ومثله فعل المقرِّي[102].

وله مؤلفات مفقودة لا نعلم عنها شيئًا، منها:

1–تقرير الشَّبه، وتحرير المُشبَّه: ذكره ابن الخطيب ضمن ترجمته لنفسه في آخر كتابيه "النفح" و"الأزهار"[104]، وجاء فيهما أنه "تقرير الشبه وتحرير الشُّبه".

2–قَطعُ السلوك: ذكره ابن الخطيب ضمن ترجمته لنفسه في آخر كتابه "الإحاطة"[105] دون ذكر أي شيء آخر.

وأخيرا نقول: إن تآليف لسان الدين ابن الخطيب جيدة في ملح الشعر والخبر، وقد توزعت ما بين أدب، وتاريخ، وجغرافيا، وسياسة، وطب، وأصول دين، وتصوّف، وشريعة، وموسيقى وتراجم، بعضها كتبها في غرناطة، والبعض الآخر في المغرب، وتَربُو على الستين، ما بين كتاب ورسالة. ومؤلَّفاته التي وصلت إلينا تدور في معظمها حول الأدب والتاريخ، وما لم يصل إلينا فقد أُحرق معظمه ويتعلَّق بالطب والأخلاق والعقائد... وما هذا الانتاج الضخم سوى دليل على أن صاحبه امتشق ما في ضرع المعرفة، فكان إمام شعراء الأندلس، وفارس أدبائها، وأحد مؤرِّخيها وعلمائها المُتْقنين العارفين بأخبار الأولين والمتأخرين والمعاصرين، ومن كبار كُتَّاب القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي. وشهرته كاتبًا لا تقلّ عن شهرته

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شاعرًا، فإلى جانب النثر نهض بالشعر، وكان له اليد الطُّولى في نظم الموشحات التي طُمس رسْمها في زمانه، حتى انتهت إليه رئاسه هذا الفن، وصار من ألمع شعراء وأدباء وعلماء عصره، حسبما يقول ابن خلدون: "وكان الوزير ابن الخطيب آية من آيات الله في النظم والنثر، والمعارف والأدب، لا يُساجل مداه، ولا يُهْتدى فيها بمثل هُداه[106]..." ويضيف: "ونبغ في الشعر والترسّل بحيث لا يُجارى فيهما[107]". ويقول فيه ابن الأحمر: "شاعر الدنيا، وعلم المفرد والثُّنْيا، وكاتب الأرض إلى يوم العَرْض... آخر من تقدَّم في الماضي، وسيفٌ مِقْوَلُه ليس بالكهام، وإذ هو الماضي[108]...". ونحن إذا قرأنا إنتاجه الأدبي والعلمي... حسْبنا أنفسنا أمام موسوعة حضارية تكتسي ثوبا قشيبا سَداه المعرفة ولُحمته الفكر والفن والعلم، نَنْشُد فيها ضالتنا ونتأمل قَصْدنا.

بيروت في العاشر من تشرين الأول
لعام ثلاثة وألفين للميلاد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحـــواشـــي

1-ترجمة لسان الدين ابن الخطيب وأخباره في الإحاطة في أخبار غرناطة لابن الخطيب (ج **4** ص**374**- **390**) ونثير فرائد الجمان في نظم فحول الزمان لابن الأحمر (ص **242**) والدُّرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني (ج **3** ص**469**) وكتاب العبر وديوان المبتدإ والخبر لابن خلدون (م**7** ص**236**- **238**، **672**، **689**- **697**، **707**- **710**) والتعريف بابن خلدون لابن خلدون (صفحات متفرقة) وجذوة الاقتباس لابن القاضي (ص **187**) وأزهار الرياض للمقرِّي (ج **1** ص **186**- **238**) ونفح الطيب للمقري (ج **7** ص**5**- **195**) والأعلام للزّركلي (ج **6** ص **135**). وأنظر أيضا مقدمات كتبه المحققة، ولا سيما كتاب "الإحاطة"، ففيه مقدمة مستفيضة كتبها محققه الأستاذ الدكتور يوسف طويل، وتتحدث عن سيرته وأدبه ومؤلفاته. كما كتب حوله عدة بحوث أهمها الدراسة الوافية التي كتبها الأستاذ محمد عبد الله عنان، وصدرت في مجلد واحد بعنوان: "لسان الدين ابن الخطيب: حياته وتراثه الفكري". وهناك أطروحة دكتوراه أعدّها الدكتور نبيل الخطيب في العام **1993** بإشراف الأستاذ الدكتور أسعد ذبيان، وعنوانها: "لسان الدين ابن الخطيب: نثره وشعره وثقافته في إطار عصره".

2- الإحاطة (ج **4** ص **386**- **390**) ونفح الطيب (ج **7** ص**357**- **369**).

3- كتاب العبر (م **7** ص **689**- **690**).

4- أزهار الرياض (ج **1** ص **193**).

5- كتاب العبر (م **7** ص**707**-**710**) ونفح الطيب (ج**7** ص**105**-**107**) وأزهار الرياض (ج**1** ص**229**-**231**).

6- الإحاطة (ج**2** ص**6**-**7**).

7- الإحاطة (ج**1** ص**6** من مقدمة المحقق).

8- الإحاطة (ج**1** ص**25**) ونفح الطيب (ج**1** ص**68**) و(ج**9** ص**221**) وأزهار الرياض (ج**1** ص**3**).

9- راجع في ذلك: الإحاطة (ج**4** ص**373**- **554**).

10-نفح الطيب (ج**9** ص**323**).

11-نفاضة الجراب (ج**2** ص**151**-**162**).

12-ريحانة الكتاب (ج**2** ص**223**).

13-المصدر نفسه (ج**2** ص**368**).

14-راجع: مدخل إلى الأدب الأندلسي للدكتور يوسف طويل (ص **313**-**314**).

15-مشاهدات لسان الدين ابن الخطيب في بلاد المغرب والأندلس (ص**7**).

16-راجع: مدخل إلى الأدب الأندلسي (ص**315**-**316**).

17-مشاهدات لسان الدين (ص **12**).

18-الإحاطة (ج**4** ص**388**) وأزهار الرياض (ج**1** ص**89**).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

19-نفح الطيب (ج9 ص323).
20-راجع: مدخل إلى الأدب الأندلسي (ص314-315).
21-مشاهدات لسان الدين (ص11).
22-الإحاطة (ج4 ص388).
23-ريحانة الكتاب (ج2 ص355).
24-نفح الطيب (ج9 ص323) وأزهار الرياض (ج1 ص189).
25-ريحانة الكتاب (ج2 ص411).
26-المصدر نفسه (ج2 ص321).
27-الإحاطة (ج4 ص390).
28-نفح الطيب (ج9 ص320) وأزهار الرياض (ج1 ص189).
29-نفح الطيب (ج9 ص323).
30-راجع: ابن الخطيب من خلال كتبه للتطواني (ص63).
31-الإحاطة (ج4 ص389).
32-نفح الطيب (ج9 ص323) وأزهار الرياض (ج1 ص190).
33-الإحاطة (ج4 ص123).
34-نفح الطيب (ج9 ص323).
35-المصدر نفسه والصفحة نفسها.
36-أعمال الأعلام (القسم الثاني ص80).
37-الإحاطة (ج1 ص97، 99).
38-جذوة الاقتباس (ص187).
39-راجع: لسان الدين ابن الخطيب: نثره وشعره وثقافته في إطار عصره للدكتور نبيل الخطيب، أطروحة دكتوراه (الورقة137).
40-الإحاطة (ج4 ص389) ونفح الطيب (ج9 ص323).
41-نفاضة الجراب (ج2 ص188).
42-ابن الخطيب من خلال كتبه (ص63).
43-الإحاطة (ج4 ص390).
44-نفح الطيب (ج9 ص320).
45-راجع: ابن الخطيب من خلال كتبه (ص45).
46-الإحاطة (ج4 ص388) ونفح الطيب (ج9 ص323) وأزهار الرياض (ج1 ص190).
47-ريحانة الكتاب (ج1 ص52).
48-الإحاطة (ج2 ص35).
49-الإحاطة (ج4 ص388، 390) ونفاضة الجراب (ج2 ص187) ونفح الطيب (ج9 ص321) وأزهار الرياض (ج1 ص189).
50-راجع: لسان الدين ابن الخطيب حياته وتراثه الفكري (ص271).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

51-الإحاطة (ج2 ص35).
52-نفح الطيب (ج9 ص323).
53-ريحانة الكتاب (ج2 ص223، 368).
54-الإحاطة (ج4 ص388) ونفح الطيب (ج9 ص323).
55-الإحاطة (ج4 ص388).
56-المصدر نفسه والصفحة نفسها.
57-الإحاطة (ج4 ص388) ونفح الطيب (ج9 ص323).
58-الإحاطة (ج4 ص388).
59-الإحاطة (ج2 ص35). وأنظر أيضا: الإحاطة (ج4 ص388) ونفح الطيب (ج9 ص323) وأزهار االرياض (ج1 ص190).
60-ريحانة الكتاب (ج2 ص335).
61-الإحاطة (ج4 ص390).
62-نفح الطيب (ج9 ص321).
63-نفاضة الجراب (ج2 ص188، حاشية رقم3).
64-الإحاطة (ج4 ص489). وأنـــظر أيضا نفح الطيب (ج9 ص320-321).
65-نفاضة الجراب (ج2 ص188).
66-المصدر نفسه (ج2 ص368).
67-نفاضة الجراب (ج2 ص188، حاشية رقم3).
68-الإحاطة (ج4 ص388). وأنظر أيضا أزهار الرياض (ج1 ص189).
69-الإحاطة (ج4 ص390). وأنظر أيضا نفح الطيب (ج9 ص321).
70-الإحاطة (ج4 ص534). وقد وردت الرسالة كاملة في المصدر نفسه (ج4 ص535-548) وريحانة الكتاب (ج2 ص316-324) ونفح الطيب (ج9 ص147-159).
71-ريحانة الكتاب (ج2 ص316-334).
72-مدخل إلى الأدب الأندلسي (ص327-328).
73-الأدب العربي في الأندلس (ص499).
74-نفاضة الجراب (ج2 ص188، حاشية رقم3).
75-المصدر نفسه والحاشية نفسها.
76-الإحاطة (ج4 ص388).
77-نفح الطيب (ج9 ص323) وأزهار الرياض (ج1 ص190).
78-الإحاطة (ج4 ص388).
79-نفح الطيب (ج9 ص323).
80-نفاضة الجراب (ج2 ص188، حاشية رقم3).
81-المصدر نفسه (ج2 ص187، حاشية رقم3).
82-الإحاطة (ج4 ص388).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

83-أزهار الرياض (ج**1** ص**189**).

84-الرَّتبة، بالتحريك: الخلل ما بين الأصابع.

85-الإحاطة (ج**4** ص**390**) ونفاضة الجراب (ج**2** ص**188**). وأنظر أيضا نفح الطيب (ج**9** ص**321**).

86-الإحاطة (ج**4** ص**388**) ونفح الطيب (ج**9** ص**323**).

87-الإحاطة (ج**4** ص**388**) ونفح الطيب (ج**9** ص**323**).

88-الإحاطة (ج**4** ص**388**).

89-المصدر نفسه والصفحة نفسها.

90-نفح الطيب (ج**9** ص**323**) وأزهار الرياض (ج**1** ص**189**).

91-الإحاطة (ج**4** ص**388**) وأزهار الرياض (ج**1** ص**189**).

92-الإحاطة (ج**4** ص**390**) ونفح الطيب (ج**9** ص**321**).

93-الإحاطة (ج**4** ص**390**).

94-المصدر نفسه (ج**4** ص **388**).

95-الإحاطة (ج**4** ص**390**) ونفح الطيب (ج**9** ص**321**).

96-الإحاطة (ج**4** ص**388**) ونفح الطيب (ج**9** ص**189**).

97-لسان الدين ابن الخطيب، حياته وتراثه الفكري (ص**278**).

98-الإحاطة (ج**4** ص**388**) ولسان الدين ابن الخطيب، نثره وشعره وثقافته في إطار عصره (ص**141**).

99-الإحاطة (ج**4** ص**390**) ونفح الطيب (ج**9** ص**321**).

100-الإحاطة (ج**4** ص**390**) وأزهارالرياض (ج**1** ص**189**).

101-الإحاطة (ج**4** ص**390**).

102-نفح الطيب (ج**9** ص**321**) وأزهار الرياض (ج**1** ص**190**).

103-الإحاطة (ج**4** ص**388**).

104-نفح الطيب (ج**9** ص**323**) وأزهار الرياض (ج**1** ص**190**).

105-الإحاطة (ج**4** ص**390**).

106-كتاب العبر (م**7** ص**659**).

107-المصدر نفسه (م**7** ص**689**).

108-نثير فرائض الجمان في نظم فحول الزمان (ص**243**). والكَهام: الكليل، ضدُّ الماضي.

مصادر البحث ومراجعه

1-**الإحاطة، في أخبار غرناطة، لابن الخطيب (1-4). تحقيق الدكتور يوسف علي طويل. دار الكتب العلمية، بيروت، .2003**

2-**الأدب العربي في الأندلس للدكتور عبد العزيز عتيق. دار النهضة العربية، بيروت، 1976.**

3-**أزهار الرياض، في أخبار عياض، للمقَّري (1-3). تحقيق الأساتذة مصطفى السَّقا وإبراهيم البياري وعبد الحفيظ شلبي. مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1939-1942.**

4-**الأعلام للزّركلي (1-8). دار العلم للملايين، بيروت، 1980.**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

5–أعمال الأعلام، فيمن بويع قبل الاحتلام، من ملوك الإسلام، لابن الخطيب. القسم الثاني، تحقيق الأستاذ إ. ليفي بروفنسال. دار المكشوف، بيروت، **1956**.

6–التعريف بابن خلدون ورحلته شرقًا وغربًا لابن خلدون. تحقيق الأستاذ محمد بن تاويت الطنجي. طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، **1651**.

7–جذوة الاقتباس لابن القاضي. طبعة الرباط، **1973**.

8–ابن الخطيب من خلال كتبه لمحمد بن أبي بكر التطواني. دار الطباعة المغربية، تطوان، **1954**.

9–الدرر الكامنة، في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر العسقلاني (**1**–**4**). الهند، حيدر آباد الدكن، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، **1930**.

10–رحلة ابن جبير لابن جبير، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، **1979**.

11–ريحانة الكُتَّاب، ونُجْعة المُنْتاب، لابن الخطيب (**1**–**2**). تحقيق الأستاذ محمد عبد الله عنان. مكتبة الخانجي بالقاهرة، **1980**–**1981**.

12–الصَّيِّب والجهام، والماضي والكهام، لابن الخطيب. تحقيق الدكتور محمد الشريف قاهر. الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، **1973**.

13–كتاب العبر، وديوان المبتدأ والخبر، لابن خلدون (ثمانية مجلدات في أربعة عشر جزءًا). دار الكتاب اللبناني، بيروت، **1981**.

14–الكتيبة الكامنة، في من لقيناه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة، لابن الخطيب. تحقيق الدكتور إحسان عباس. دار الثقافة، بيروت، **1963**.

15–لسان الدين ابن الخطيب، حياته وتراثه الفكري لمحمد عبد الله عنان. مكتبة الخانجي، القاهرة، **1968**.

16–لسان ابن الدين ابن الخطيب: نثره وشعره وثقافته في إطار عصره، أطروحة دكتوراه للدكتور نبيل الخطيب، كلية الآداب بالجامعة اللبنانية، بيروت، **1993**.

17–اللمحة البدرية، في الدولة النصرية، لابن الخطيب. دار الآفاق الجديدة، بيروت، **1980**.

18–مدخل إلى الأدب الندلسي للدكتور يوسف علي طويل. طبعة جديدة منقحة، بيروت، **2003**.

19–مشاهدات لسان الدين بن الخطيب في بلاد المغرب والأندلس. مجموعة من رسائله) لابن الخطيب. نشر وتحقيق الدكتور أحمد مختار العبادي. مؤسسة شباب جامعة الإسكندرية، **1983**.

20–نثير فرائد الجمان، في نظم فحول الزمان، لابن الأحمر. تحقيق الأستاذ محمد رضوان الداية. دار الثقافة، بيروت، **1967**.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

21-نُفاضة الجراب، في عُلالة الاغتراب، لابن الخطيب. تحقق الدكتور أحمد مختار العبادي. دار الكاتب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة. بدون تاريخ.
22-نَفْح الطيب، من غُصن الأندلس الرطيب، للمقرِّي (1-10). تحقيق الدكتورة مريم قاسم والدكتور يوسف طويل. دار الكتب العلمية، بيروت، 1995.

التنظيمات العسكرية في العراق إبان ولاية الحجاج بن يوسف الثقفي 75-95هـ/694-714م.

الأستاذ الدكتور عبد الواحد ذنون طه

تمثل حقبة ولاية الحجاج بن يوسف الثقفي للعراق مرحلة مهمة جدًّا في تاريخه السياسي والعسكري، لأنها حقبة تميزت بتطورات متلاحقة لا سيما على صعيد التنظيم العسكري وتهيئة القوات اللازمة لمعالجة المشاكل التي رافقت هذه الحقبة من جهة ولتهيئة جيوش قادرة على مد رقعة الدولة إلى المشرق فقد كان العراق هو المركز الإداري المسؤول عن الحركات العسكرية في الجبهة الشرقية في العصر الأموي.

وكان الجهد العسكري في العراق ومنذ تحريره في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقع على عاتق القبائل العربية التي استقرت في القاعدتين اللتين أنشأتا فيه، وهما الكوفة والبصرة. وقد نُظمت البصرة والكوفة على أسس عشائرية، فكانت كل عشيرة وحدة يسكن أفرادها متقاربين في رقعة معينة من المدينة، تسمى باسم العشيرة[1]. ونتيجة لضعف الروابط القبلية فإن ظروف التنظيم العسكري للعرب بعد استقرارهم في هذه الأمصار الجديدة، أدت

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com